دين فالكل منهم متميز عن الآخر بدينه خصوصا بعد البعثة فانه
من المعلوم ان اهل الاسلام يكفرونهم لا يشكّ في ذلك اهل الكتاب و
لا غيرهم بخلاف عباد القبور اليوم واشياعهم فانهم ينتسبون الى
الاسلام ولو علموا ممن سافر الى ديارهم انهم على غير دينهم وانهم يكفرونهم
لأوقعوا بهم الفتنة ولاذوهم فقياس هؤلاء على اولئك من القياس
الباطل المردود مع انه لا قياس مع وجود النص والفارق والذي ندين الله
به منع السفر الى بلاد هؤلاء وهؤلاء الا بالشرط المبيح للاقامة من اظهار
الدين وقد تقدم صفة اظهاره والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم و

اما قوله وقد قال تعالى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اشهادة بينكم الى قوله فاصابتكم مصيبة
الموت فالجواب ان يقال ومن انكر اباحة التكسب والتجارة والضرب في
الارض لطلب الرزق حتى يستدل عليه بهاتين الآيتين وانما الكلام في تحريم
السفر الى بلاد المشركين لمن عجز عن اظهار دينه لا في المنع من اباحة التكسب
مع اظهار الدين او في بلاد المسلمين فلا ينكر هذا من له المام وممارسة وعلم
بما يجوز وما لا يجوز فالاستدلال بهاتين الآيتين على جواز السفر الى بلاد
المشركين لمن لا يقدر على اظهار دينه المعتبر كالاستدلال على جواز
للرجال من الذهب والحرير واكل الاموال المحرمة من انواع الملذوذات
بقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
فيا سبحان الله كيف ساغ لمن له عقل قبول تمويه هؤلاء الجهلة الحمقاء و
لكن الهوى يعمي ويصم وقد يخفى على قليل المعرفة محال هؤلاء اذا سمع قولهم
يجوز



يجوز لمن اظهر دينه او تمكن من اقامة الدين ما يعتقد باظهار الدين و
التمكن من اقامة مقدور يحسب انهم على شيء والعارف العاقل يعرف من كلامهم
ومرادهم بما ذكروه من الاطلاقات وعنه الاستفصال تنكشف الحقايق

واما قوله وروى ابن ابي شيبة عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر فتيا صالح عليه قريشا انه لا اسلال ولا اغلال و
على انه من قدم مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله
فهو آمن على دمه الحديث فالجواب ان نقول قد تقدم ان الصحابة رضي
الله عنهم يظهرون دينهم ومن اظهر دينه كما ينبغي فله ان يسافر ان امن على
نفسه من الفتنة ومن لا فلا فاصحابة رضي الله عنهم آمنون على انفسهم من
الفتنة متمكنون من اظهار دينهم وعلى انه يدعى صاحبها ان قياس سفر الفساق
العوام الذين لا معرفة لديهم ولا غيرة لهم على دين الله والخير هم الامن شاء الله
قل ان يتمكن من المبايعة والمعاملة لاعلاء الله ورسوله الا باظهار عظيم من الكفر
والموالات والمداهنة على سفر اعلم الناس واصلحهم واشدهم غيرة لله و
لرسوله ولدينه من افسد القياس وابطل الباطل والمجادل عنهم والعياذ بالله
قد اتخذ ظواهر عبارات لم يعرف حقيقتها ولا يدري مراد الفقهاء منها ترسما
يدفع به في صدور الآيات والسنن ويصد فيه عن الهدى منهج وسنن فهو
كمجبر في الطريق بين السائرين الى الله والدار الآخرة وحسبنا الله ونعم الوكيل
وقال الشيخ الامام عبد العزيز ابن محمد ابن ناصر في الرد على النصارى ولهذا
المعنى لما وقعت الهدنة التي عقدها النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين
المشركين يوم الحديبية وامن الناس بعضهم بعضا واختلط المسلمون با
لكفار وبادوهم بالدعوة واسمعوهم القرآن وخلي كل بأهله واصدقائه

Copyright © King Saud University